شيخ المؤرخين. البصيرة النافذة. و البوصلة التاريخية

شيخ المؤرخين. البصيرة النافذة. و البوصلة التاريخية .

أحمد البقشي.

من صفات الباحث التاريخي. الرصين. او المحترف. أن يمتلك ملكة البصيرة ، فهذه الملكة. تجعله قادرا على النفاذ و القطع. و امتلاك القرار. بتوثيق. حدث و نقله للأجيال أو طرحه و نقده ، دون الرضوخ. لعوامل المجتمع. او افكاره المسيطرة و هي افكار ربما. حدث. عليها. شيئ من التغيير او التقلب. حسب. الاجواء و التوجهات.

فمثلا من العبارات السائدة و التي تحمل. معان مشوهة عند تطبيقها. (اذكروا محاسن. موتاكم.). و الفهم الاجتماعي. السائد. خاصة مؤخرا. أن يضرب المرء. صفحا. عن المواضيع. التي. تتعلق باشخاص. متوفين. !! بدعوى الترفع. عن الوقوع في. سلوكيات و أفعال اشخاص. هم الآن بين يدي البارئ. عز شأنه ، و لا يخفى بالتأكيد. عوار هذا المنطق. خاصة. من خلال. فهم المسلمة التاربخية و هي أن واقعنا. الحالي،هو نتاج. أولئك الذين مضوا. و أن دراسة افعالهم. هي عبرة الحاضر و المستقبل. و معنى الانصياع. لتلك الدعاوى. أن يكسر المؤرخون. خاصة من يهتمون بالشأن الاجتماعي. اقلامهم ؛ ربما كانت هذه المفاهيم. المغلوطة قد تنامت. خلال الاربعين. سنة الماضية مع. تنامي الحالة الاسلامية المؤدلجة. و التي كان من نتاجاتها. خلخلة بعض البنى الفكرية التي تصل. حد المسلمات. مما شكل حاجزا واضحا. يصعب تجاوزه. للكثيرين. حتى من اتجهوا للكتابة الدرامية. للتأريخ للمجتمع و قد تناوشتهم. ايدي النقد كثيرا .

و من خلال معاصرتي. لاستاذنا الكبير. شيخ المؤرخين كان نافذ البصيرة و يقطع بمضع تاريخي شديد الحدة. لان التفريق. بين الحالة. العلمية. و بين. الحالة النفسية و الانفعالية. هو الفاصل. بين. أن توثق. بحيادية و أن توثق مشحونا بدفقة. عاطفية. ضد أو مع. فسياق التوثيق ليس سياق غيبة. أو نيل من طرف و ربما لا يتبصر الكثيرون. ممن عرفوا شيخ المؤرخين. لهذا الجانب فيه،منهجه. نظرا.

لما يحمله. من مراعاة اجتماعية و مجاملاتية تفرغ عن. نفسيته. الطيبة المتسامحة. ؛ لكن في الاطار العلمي التاريخي. يستل. مبضعه الجراحي. و يضع كل أمر فيه،نصابه وفق. ما يراه. هو . كمرجع. في التاريخ. ؛ و من أمثلة ذلك و ذات مرة أن لامني. احد الاصدقاء. على ايراد. راي. لشيخ المؤرخين. في احد الرموز الاجتماعية القديمة في الاحساء. وطبعا. وفق. معطيات. احداث معينة. تدل على تعسفه. و عنجهيته. ؛ و عندما نقلت. راي هذا الشخص. لشيخ المؤرخين. ضحك و قال يا سبحان ا. إن ما نقلته. لك سالفا. هي أمور. اخذتها. من جد هذا الشاب الذي،حادثك يا أحمد و من لفيف من بني كبار. بني عمومته و كانوا يفاخرون بتلك السلوكيات ؛ لكن و قد نجم. من ابنائهم اليوم. من التزموا. دينيا. فصاروا. لا يقبلون أن يتصف. اجدادهم. بصفات. هي وفق معايير المجتمع الآن. صفات. غير حسنة!

فمثلا من العبارات السائدة و التي تحمل. معان مشوهة عند تطبيقها. (اذكروا محاسن. موتاكم.). و الفهم الاجتماعي. السائد. خاصة مؤخرا. أن يضرب المرء. صفحا. عن المواضيع. التي. تتعلق باشخاص. متوفين. !! بدعوى الترفع. عن الوقوع في. سلوكيات و أفعال اشخاص. هم الآن بين يدي البارئ. عز شأنه ، و لا يخفى بالتأكيد. عوار هذا المنطق. خاصة. من خلال. فهم المسلمة التاربخية و هي أن واقعنا. الحالي،هو نتاج. أولئك الذين مضوا. و أن دراسة افعالهم. هي عبرة الحاضر و المستقبل. و معنى الانصياع. لتلك الدعاوى. أن يكسر المؤرخون. خاصة من يهتمون بالشأن الاجتماعي. اقلامهم ؛ ربما كانت هذه المفاهيم. المغلوطة قد تنامت. خلال الاربعين. سنة الماضية مع. تنامي الحالة الاسلامية المؤدلجة. و التي كان من نتاجاتها. خلخلة بعض البنى الفكرية التي تصل. حد المسلمات. مما شكل حاجزا واضحا. يصعب تجاوزه. للكثيرين. حتى من اتجهوا للكتابة الدرامية. للتأريخ للمجتمع و قد تناوشتهم. ايدي النقد كثيرا .

و من خلال معاصرتي. لاستاذنا الكبير. شيخ المؤرخين كان نافذ البصيرة و يقطع بمضع تاريخي شديد الحدة. لان التفريق. بين الحالة. العلمية. و بين. الحالة النفسية و الانفعالية. هو الفاصل. بين. أن توثق. بحيادية و أن توثق مشحونا بدفقة. عاطفية. ضد أو مع. فسياق التوثيق ليس سياق غيبة. أو نيل من طرف و ربما لا يتبصر الكثيرون. ممن عرفوا شيخ المؤرخين. لهذا الجانب فيه،منهجه. نظرا. لما يحمله. من مراعاة اجتماعية و مجاملاتية تفرغ عن. نفسيته. الطيبة المتسامحة. ؛ لكن في الاطار العلمي التاريخي. يستل. مبضعه الجراحي. و يضع كل أمر فيه،نصابه وفق. ما يراه. هو . كمرجع. في التاريخ. ؛ و من أمثلة ذلك و ذات مرة أن لامني. احد الاصدقاء. على ايراد. راي. لشيخ المؤرخين. في احد الرموز الاجتماعية القديمة في الاحساء. وطبعا. وفق. معطيات. احداث معينة. تدل على تعسفه. و عنجهيته. ؛ و عندما نقلت. راي هذا الشخص. لشيخ المؤرخين. ضحك و قال يا سبحان ا. إن ما نقلته.

لك سالفا. هي أمور. اخذتها. من جد هذا الشاب الذي،حادثك يا أحمد و من لفيف من بني كبار. بني عمومته و كانوا يفاخرون بتلك السلوكيات ؛ لكن و قد نجم. من ابنائهم اليوم. من التزموا. دينيا. فصاروا. لا يقبلون أن يتصف. اجدادهم. بصفات. هي وفق معايير المجتمع الآن. صفات. غير حسنة!